Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 50, No. 2, 2023

Deanship of Scientific Research

The Semiotic Approach and its Application to El-Baroudi'sAnnual Poem (QalladtuJeedAlma'ali)

Omar Abdallah al-anbar*

Department of Arabic language and literature, Isra University, Amman, Jordan.

Received: 1/10/2020
Revised: 13/10/2021
Accepted: 16/6/2021
Published: 30/3/2023

* *Corresponding author:*
omaralanbar@yahoo.com

Citation: al-anbar, O. A. . (2023). The Semiotic Approach and its Application to El-Baroudi'sAnnual Poem (Qalladtu Jeed Alma'ali). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *50*(2), 103–115. https://doi.org/10.35516/hum.v50i2.4923

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The theoretical part of this paper explores the pathways of analyzing literary texts using the Semiotic Approach. It discusses the pluralistic nomenclature of the approach, which aims to overcome the challenges of conceptualizing and combining various notions under a single umbrella, relying on vision and formation.

Methods: To uncover the dynamism of Baroudi's poem and its semiotic elements, this paper relies on the perspectives of Western scholars in Semiotics, such as Yuri Lotman. It explores their understanding of the interactive relationship between the fields of semiotics and symbolic codes.

Results: The semiotic analysis of Al-Baroudi's annual poetic text indicates that it exhibits mastery and precision through its reliance on fundamental dichotomies such as "awakening intoxication," intensification, and extensive informativity.

Conclusion: It appears that the research on cinematic codes confirms the dynamism of parody annals through the use of tag spaces to organize them. This reveals the degrees of intensification and revelation. The cinematic analysis of parody annals suggests a tightness that is manifested through their reliance on tag binaries. The most significant ones include "true drunkenness" and "intensification, high media."

Keywords: Semiotics, El-Baroudi's annuals, literary analysis.

المنهج السيميائي وتطبيقه على حولية البارودي (قلدت جيد المعالي)

عمر عبدالله العنبر*

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء، عمان، الأردن.

ملخّص

تشكل السيميائية منهجًا يكشف الملامح المائزة المسؤولة عن النصوص الأدبية ويبيّن المنطلقات التي ينطوي عليها النظام النصي في تشكيله الجمالي، ويكشف المنهج السيميائي وجود التكامل المعرفي الذي يصل اللغة في نظامها العلامي انطلاقًا من حوار يُغني الأسئلة المنهجية، ويظهر هوياتها المائزة، وتشتشرف السيميائية منهجية طرق إنتاج الدلالة والعتبات التي تحلل النصوص الأدبيّة ولا سيما الشعرية .

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى توظيف أدوات المنهج السيميائي في تحليل النص الشعري، وتقديم نموذج تطبيقي للتحليل السيميائي على حولية البارودي التي مطلعها: قَلَّدْتُ جِيدَ الْمَعَالِي حِلْيَةَ الْغَزَلِ وَقُلْتُ فِي الْجِدِّ مَا أَغْنَى عَنِ الْهَزَلِ

المنهجية: يعتمد هذا البحث السيميائية التي تحاكي أبعاد النظام النصي الذي يبحث في تجليات الشعرية، وطرق تشكيل الشيفرات النصية لتحليل حولية البارودي .

النتائج: تظهر أهم نتائج هذا البحث في الإفادة من إنجازات السيميائية في تحليل النصوص العربية الحديثة والقديمة ولاسيما التجليات الشعرية التي تُكشفُ من خلال مرايا السيمائية التي تستثمر أنظار وسِيَرِ السيمائيين الغربيين لبيان تجليات النصوص العربية.

الخلاصة: يظهر أنّ البحث في الشيفرات السيمائية يؤكد دينامية حوليات البارودي من خلال الفضاءات العلامية التي تنتظمها بمّا يكشف درجات التكثيف والإيحاء، ويشير التحليل السيمائي لحولية البارودي إلى تمتعها بإحكام يتجلى من خلال اعتمادها على ثنائيات علامية أهمها: (الثمل الصح) و(التكثيف، وارتفاع الإعلامية).

الكلمات الدالة: السيميائية، النص الأدبي العربي، البارودي.

المقدمة

إنَّ القصائد الشعرية تفرض على محللها المنهج المناسب لتحليلها فحولية البارودي هي التي فرضت المنهج السيمائي لما يمتلكه من أدوات تساعد في فهم تجليات القصيدة، وإنَّ المناهج النقدية ولاسيما السيميائية تعاني من إشكاليات مدارها أنَّ هذه المناهج دائمة التحول ولم يقل أصحابها الكلمة الأخيرة في تشكيلها، وتواجه السيميائية إشكالية في التسمية إذْ يلاحظ أنَّها تدور في آفاق مسميات ثلاثة: (السيميولوجيا و(السيميائية أو السيمياء) والسيموطيقا)، وللبحث في السيمائية وتجلياتها

تكون هذا البحث من مقدمة وخاتمة وستة مباحث:

أولًا: مفاهيم السيميائية.

ثانيًا: أبعاد السيميائية.

ثالثًا: إشكالية السيمياء: (سيميولوجيا/ سيموطيقا /السيميائية).

رابعًا: أنواع الشيفرات السيميائية.

خامسًا: أنواع الشيفرات.

سادسًا: ملاحظات على حولية البارودي.

ومن أبرز الدراسات التي أفاد منها البحث السيمايئة أسس السيمائية، لدانيال تشاندلِر، وكتاب السيمياء لبيار غيرو، ترجمة: أنطوان أبي زيد، والسيميولوجيا الاجتماعية لمحسن بوعزيزي، والدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة)، والسيميوطيقا والعنونة لأحمد يوسف، وروبرت شولز، سيمياء النص الشعري، ترجمة: سعيد الغانمي.

أولًا: إشكالية التسمية السيمياء (سيميولوجيا/ سيموطيقا / السيميائية)

إنَّ أول ما يواجه الباحث هو اختلاف التسميات التي تعبر عن مدلول هذا المنهج؛ إذ يلاحظ أنَّ: "السيمياء:(سيميولوجا / سيميوطيقا): (semiology /semiotics) السيميولوجيا (السيميوطيقا)، لدى دارسيها، تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة منتظمة، ويفضل الأوروبيون مفردة السيميولوجيا التزامًا منهم بالتسمية السوسيرية، وأمَّا الأمريكيون فيفضلون (السيميوطيقا) التي جاء بها المفكر والفيلسوف الأمريكي (تشارلس ساندرز بيرس). وأمَّا العرب، ولاسيّما أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها بـ (السيمياء) محاولة منهم في تعريب المصطلح، والسيمياء مفردة حقيقة بالاعتبار؛ لأنَّها مفردة عربية" (الرويلي، البازعي، 2002). وهكذا تبينَّ أنَّ هذه المصطلحات تدَّل على مفهوم واحدٍ؛ ولكن اختلاف البيئتين الفكرية واللغوية هو الذي أدى إلى هذا التعدد الاصطلاحي، وقد اخترت في هذا البحث مصطلح السيميائية؛ لأنَّ المصطلح المعرب الذي يمتاز بالسهولة والقدرة على ربطه بالثقافة العربية، ولا ينفي التفاعل مع مصطلحي (السيميوطيقا وسيميولوجيا).

ومن أهم: "المشاكل النظرية المتعلقة بالسيمائية تداخل المصطلحات، وتشعبها، واختلاف مضمونها حسب الألسنية، ولذلك فإنه ينبغي لنا أنْ نحلل على مدلول المصطلحين الأساسيين المستعملين، وهما السيمائية (semiotique)، ويمكن البيان عن (مضامين السيمائية) على النحو الآتي:

أولًا: السيمائية (semiotique) مرادفة للسيميولوجيا العامة (semiologie) وموضوعها دراسة الأنظمة العلامية المختلفة اللغوية منها، وغير اللغوية.

ثانيًا: السيمائية تدرس نظامًا خاصًا من العلامات كنظام الأزياء، والموضة، وهذا ما يذهب إليه بارت (R.Barthes) إذْ يعد السيمولوجيا علمًا عامًا يستمد أصوله النظرية من الألسنية و السيميائية أو السيمائيات فروع لهذا العلم العام.

ثالثًا: السيمائية موضوعها دراسة الأدب، ووسائل التعبير الخاصة بالنص -على سبيل المثال- موقف هيمتسليف (Hiemslev)، وجوليا كرستيفا" (العش، 1985).

ونشير هنا إلى أنَّ السيمياء تفضي إلى ربط الأسماء بمسمياتها، وتحفر في النسيج الثقافي الذي يتناول العلاقة بين المثير والاستجابة واللغة والفكر، وهكذا فإنَّ اكتشاف العناصر العلامية يُسهمُ في وعي أدبية الأدب، ويشخص قوى التأثير التي ترسمها التجليات اللغوية ضمن العلاقات الكامنة بالمرجع الذي تصدر عنه.

ويبدو واضحًا أنَّ السيماء: "تقصر التركيز على دراسة الأنظمة العلامية الموجودة أصلًا في الثقافة، التي عُرِفت على أنَّها أنظمة قارة قائمة في بيئة محددة، وأمّا البنيوية فتدرس العلامة سواء كانت جزءًا من نظام أقرته الثقافة كنظام أو لم تقره، ولعل هذا الفارق (وإن لم يكن أساسًا قويًا للتميز) هو الوحيد الذي من شأنه أنْ يميز الحقلين... وتبقى السيميولوجيا ممارسة استقرائية استنتاجية، وهذا ما يجعلها تقوم على أهمية (الذات) المدركة أو الواعية، يجعلها تنحى منحى اتصاليًا. ولعل هذه السمة هي التي حدت (تيرنس هوكس) أنْ يرى مستقبل السيميولوجيا والأنثروبولوجيا واللسانيات منطويًا تحت مظلة نظرية الاتصال ضمن منهجية بنيوية (الرويلي، البازعي، 2002). ربما لم تكن هذه الفكرة صائبة عند (تيرنس هوكس) بسبب عدم انتظام

السيميولوجيا، والأنثروبولوجيا، واللسانيات تحث مظلة نظرية الاتصال، ويبدو أنَّ وظيفة العلامة في المنهج السيميائي تتمثل في: "تأمينها الاتصال بين الأفكار من خلال وسيلة الرسائل" (غيرو، 1984) ويقصد بالرسائل هنا النصوص الأدبية وغير الأدبية التي تحمل رسالة تهدف إلى شيء ما.

ومن المقرر أنَّ: "الباحث العلامي بالرغم من أنَّه يباشر عمله على موادّ غير لغوية؛ فإنه لا يلبث أنْ يجد اللغة محيطة به من كل جانب، هذه اللغة الحقيقية التي تمثل عنصرًا لا غنى عنه – لا مجرد نموذج – وإنَّما توسيط الدلالة. وعلى هذا فإنَّ العلامية ربما تجد نفسها وهي تعمل في ظل نوع من اللغة المجاوزة لحدود اللغة المعروفة تمتصها وتخضع لها، ومهما تنوعت مادتها من أسطورة إلى مقال صحفي أو إشارات مرور فإنها أشياء يتم الحديث عنها لغويًا، ممّا يضطر بعض الباحثين إلى يعكسوا في نهاية الأمر مقولة (سوسير)، ويرون أنَّ العلامية تمثل جزءًا من علم اللسان على عدّ أنَّ موضوعها لا يخرج عن كونه الوحدات الدالة الكبرى"(المسدي، 1997).

وهذا يظهر أنَّ العلامية تنطوي تحت مظلة علم اللسان؛ لأنَّ دورانها الدلالي لا يخرج عن آفاق اللغة وتجلياتها، ولابد من الانتباه إلى أنَّ بعض النقاد يستخدمون المصطلح السيميائي (العلامة)، ولا يتبعون المنهجية السيميائية فلا تكون نتائجهم لها علاقة بالمنهج السيميائي، وقد نبه إيكو: "إلى ضرورة التمييز بين ما يمكن تصنيفه ضمن الأعمال السيميائية الحقة، وأعمال تهافت بسعادة على استخدام مصطلح العلامة دون أنْ تكون أعمالًا سيميائية" (بوعزيزي، 2010).

ويمكن استطلاع أهمية العلامة من منظور فلسفي إذْ يقول بورس: "لا يمكن أنْ يتم أيّ تفكير بمعزل عن العلامات" (يوسف، 2005). إذ حولت العلامة التفكير الفلسفي بأسلوب جديد كليًا، فالعلامة هي محور عمل الفكر السيميائي.

ومن الجدير بالذكر أنَّ جهود (يوري لوتمان): تميزت بتوسيع السيميائيات بالاشتغال بموضوعات سيميوطيقية تدمج الاجتماعي وتوسع من دائرة (الموضوع السيميوطيقي)، إذْ وُسع في مفهوم (النص)، في هذا السياق، لا يمثل عنصرًا رابطًا بين قُطبي التواصل (الباث/ المرسل إليه)، ولكنه يصبح قادرًا على توليد شبكة من النصوص، تنتج عنها سياقات خارج – نصية أخرى، إنَّ العنصر الضامن لاستقرار الأنساق الثقافية يتم من خلال توسيع تعددها وتنوعها الداخلي ويشكل النص، إذن، وحدة التحليل الأساسية بالنسبة (للوتمان)، أولوية النص، في علاقته باللغة، تتحدر من خلال الاعتبارات الآتية:

- يمتلك النص مجموعة من العناصر التي لا تنحدر من اللغة.
- عدم انحصار النص في لغة واحدة.

وإنَّ هذه الاعتبارات التي تجعل النص لا ينحصر في لغة واحدة، ويمتلك عناصر لا تنسج ضرورة من اللغة، تجعل عنصر السياق جزءًا من النص؛ فالنص يسهم على نحو مستمر وديناميّ في خلق علاقات تناصية جديدة، وقد أولى (لوتمان) أهمية خاصة لتخوم النص، أي مناطق ما بين النصوص أو الحدود؛ لأنَّها تعد أكثر غنى على مستوى التبادلات المتواصلة بين المركز والهامش، وهي تواصلات تمكن من تكوين (وعي جماعي) للنص يسمح بالتأويل المستمر للسنن الثقافي لثقافة معينة" (لوتمان، 2011).

فقد يجد الباحث السيميائية في الجوانب الفنية والأدبية والبصرية واللغوية وغيرها من الجوانب التي لا يمكن لباحث الإحاطة بها، وهذا دليل على تنوع المشارب التي تستقي منها السيمائيات أدواتها؛ ولعل سبب تعدد التسميات للسيميائية هو تعدد الاتجاهات التي تنبع منها السيميائية: "فيمكن تقسيمها إلى اتجاه أميريكي وآخر فرنسي وثالث روسي فمن حيث يصر كل من الاتجاهين، الأميريكي والروسي على استعمال لفظ السيميوطيقا للدلالة على هذا العلم، يستعمل الاتجاه الفرنسي للفظين معًا– السيميولوجيا والسيموطيقا – ذلك أنَّ بارت وتلاميذه يستعملون لفظة السيميولوجيا في حين أنَّ جماعة (غريماس، وجان كلود كوكي) تستعمل لفظة السيميوطيقا"(السرغيني، 1987) وربما يكون سبب الفوضى، وتعدد التسميات التي يلحظها الباحث هو تعدد الاتجاهات والمشارب التي تأخذ منها أفكارها ونهجها حيث تشكل الروافد الروسي و الأمريكية والفرنسية مقاربات تشكل الهيكل العام للسيميولوجيا، ويمكن إضافة اتجاه سيميائي رابع إلى الروسي والأمريكي والفرنسي وهو إيطالي:"يمثل هذا الاتجاه كل من أمبرتو إيكيو (Eco)، وروسي لاندي (Rossilandi)" (حمداوي، 1997).

ثانيًا: مفهوم السيميائية

تقدم السيميائية على أنها علم العلامات، وبعد هذه الجملة يأتي كل كاتب بطريقة معينة ومخصوصة في تصوير المشهد السيميائي، وقد تختلف أشد الاختلاف وربما تتناقض مع كتاب آخر في السيميائية نفسها، وتستوعب السيميائية تشعبات مختلفة في مشارب الرؤية لعلة تنوع منهجيات الفلاسفة الذين أسهموا في تأصيله يفرض على الباحث أنْ يختار الاستراتيجيات التي تشكل جامع السيميائية وجوهره بما يفسح المجال لقراءة مظاهر المشاكلة والاختلاف التي يقام عليها النص، و"تضع السيميائية هدفًا هو استكشاف المعنى، هذا يعني أولًا أنَّها لا يمكن أنْ تختزل في وصف التواصل وحده (الذي يتحدد كإيصال لرسالة من باث إلى مستقبل) إضافة إلى تضمنها لذلك يجب عليها إبراز إجراء أعم هو التدليل" (كورتيس، 2007).

وتُعرف السيمائية أنَّها: "علم الدلالة وهي علم تفسير معاني الدلالات والرموز والإشارات وغيرها، ويعدّ من أحدث العلوم في ميادين اللغة والأدب والنقد، وهو امتداد للألسنة وتطوير لها؛ لأنَّه يعتمد عليها أصلًا، ويهتم بدراسة أنظمة العلامات و اللغات" (عزام، 1966).

والملاحظ أنَّ: "هذا التحديد يجعل من اللغة جزءًا من السيمياء، وقد كان (سوسير) أول من حاول تحديد السيمياء بقوله: "إنَّها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية، وهكذا جعل(سوير) اللغة فرعًا من نظام العلامات والإشارات والطقوس الرمزية، وهي أهم هذه الفروع على الإطلاق، وقد شدد (سوسير) على الوظيفة الاجتماعية التي تؤديها العلاقة ووسع دائرة مفهومها إلى أشكال الاتصالات الاجتماعية كالطقوس والاحتفالات وعبارات المجاملة، في حين كان باحثون آخرون أشد احترامًا، فلم يروا في السيمياء إلا دراسة أنظمة الاتصالات بوساطة علامات أو إشارات غير ألسنية، وهكذا فإنَّ السيميائية تركز على اللغة من بين أنظمة الرموز بعدّها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان" (عزام، 1966).

فالتداخل بين الموضوعات السيميائية إذ "يمكن أنْ تقرأ كتابًا عن السيميائية، ويتنقل من السيميائية النصية وبعدها عن السيميائية المتعلقة بالحياة اليومية والسيميائية الموجودة في الصور الشمسية، وربما يشير ذلك إلى التداخل بين الموضوعات السيميائية حقل موسوعي ربما يقارب العالمية في بعض إجراءاته، ولكنه يحظى بنوع من الخصوصية في الرؤية والتشكيل، ويسود السيميائية حالة من عدم الاستقرار الحية والحيوية التي تمارسها السيميائية في إطارها الحقلي فالسيميائية تتقصى موضوعات لا حصر لها، وتتصدى لشبكة من العلاقات اللانهائية، ويمكن القول بأَنَّ الاتفاق على منظومة محددة. ويمكن أنْ نبدأ بقاعدة سيميائية ذات ملامح تعيننا على تحديد علاقة السيمائية باللغة وهي أنَّ: " كل لغة تجد نفسها غارقة داخل فضاء سيميوطيقي، ولا يمكن أن تشتغل إلا بالتفاعل مع هذا الفضاء" (لوتمان، 2011). وإنَّ الفضاء المقصود في هذه القاعدة هو الخصوصية لكل موضوع من الموضوعات الحياتية اللغوية التي تساعد على رؤية هذا الموضوع على نحو أفضل حيث أنَّ هنالك لغة اقتصادية ولغة سياسية ولغة أدبية ولغة نقدية ولكل لغة من اللغات السابقة خصوصية في سياقات التعاطي والتواصل والطرح فلكل لغة فضاء من هذه اللغات فضاءً لغويًا خاصًا، ولهذا الفضاء تشكيل سيميائي محدد تعارف عليه المستخدمون لهذه اللغات، ويبين ذلك أنَّ علاقة اللغة بالسيمياء هي علاقة وثيقة، وربما يقال بأنَّ اللغة تتمحور داخل فضاء سيميائي. وهذا الفضاء اللغوي الذي تتفاعل معه اللغة هو سيمياء الكون الذي قصده (يوري لوتمان) في كتابه سيماء الكون، وقد عرفه يوري لوتمان: "معينة الفضاء السيميوطيقي لثقافة" (لوتمان، 2011).

وإنَّ الأدوات السيميائية متعددة ومتطورة إذ يمكن الإفادة منها في تحليل النصوص الأدبية بطريقة لا تقوم على لي عنق النص أو إخضاع النص بما لا يحتمل من أدوات منهجية سيميائية، فلا بدّ للناقد من التدقيق في استخدام هذه الأدوات بما يتفق والنص المراد التطبيق عليه، وقد اخترت طريقة الشيفرات السيميائية لكي أطبقها على النص الشعري المختار؛ لأنها تتوافق مع هذا النص من الجانب الموضوعي والذاتي، وتقدم هذه الأدوات إضافة نوعية في تحليل هذا النص الشعري من المضمون النصي، وتساعد على تبيان بعض ملاحظ الغياب النصي المتمثلة في رؤية مفادها تقديم الجديد في عالم النص، وأهم أبعاد السيميائية: "أنها منهج داخلي محايث، ويعني ذلك أنه يرتكز على داخل النص بعدّ أنَّ العلاقة التي تقوم بين العمل الأدبي ومحيطه الخارجي لا ترقى – حسب هذا النوع من النقد الذي يتشكل وينتشر في سياق ثقافي وحضاري موسوم بخصوصيات جوهرية - إلى تأسيس معنى عميق للنص... فمن المعلوم أنها تهتم بالخطاب في بعده السردي فتتجاوز، بذلك، حدود الاهتمام بالجملة... وكنتيجة لهذه الخاصية، فإن السيميائيات تنعت بأنها (نصية)" (عروي، 1996).

وأما هدف السيميائية فيتمثل في: "دراسة العلاقات بين الدالات والمدولات" (توسان، 2000) وسيتضح هذا الهدف من خلال التحليل الذي سنقدمه لحولية البارودي.

ثالثًا: أبعاد السيميائية

تتضح أبعاد السيميائية من خلال التفاعل مع النقد الأدبي ولعل من حاول تعزيز أبعاد السيميائية هو رولان بارت من خلال ثلاثة أبعاد بينها في كتاب المعنون (درس السيميولوجيا) أولها أنَّ السيميولوجيا "منفعلة فعالة في ذات الوقت" (بارت، 1986). والمقصود بذلك أنَّ السيميائية تؤثر بالنص من خلال أدواتها وأبعادها ويقع عليها التأثير النقدي من خلال كونها تطاوع الجهود النقدية، ولا تكون في هيكل جامد لا يقبل التبديل أو الزحزحة وأما البعد الثاني فهو "أن السيميولوجيا لا يمكن أن تكون قط دراسة لما وراء اللغة"(بارت، 1986). والبعد الأخير هو أنَّ: "السيميولوجيا تمت بصلة للعلم بيد أنها ليست دراسة من الدراسات... إنها علاقة خدمة فبإمكانها أنْ تسدي الخدمات لبعض العلوم وتصاحبها في طريقها، وتقترح عليها نموذجًا إجرائيًا... ويمكن أنْ يسدي خدمات للتاريخ والانثولوجيا، ونقد النصوص، والتفسير، ودراسة الصورة "(بارت، 1986).

وهكذا يلاحظ الدارس للشيفرات السيميائية تعدد محاورها وتنوعها على نحو لافت، ويمكن تقسيمها إلى العديد من المستويات: الاجتماعية، والنصية، والادراكية، والواقعية، وغيرها من الشيفرات وسأختار من هذه المستويات ما يتناسب مع النص المطلوب تحليله، وسأفسر عند استخدم كل شيفرة سبب استخدامها علمًا بأنَّ القاعدة التي يعتمد السيمائيون عليها للوصول إلى السيميولوجيا هي قاعدة فلسفية تعتمد على الفهم إذْ:"يرى السيميولوجيون أو السيميائيون أنَّ الفهم كله يقوم على الشفيرات فنحن لا نستخرج معنى من حديث ما، إلاّ لأننا نمتلك شفرة أو نظامًا فكريًا عنه، فالشمس كانت تفهم على أنَّها آلهة، وهي الآن تفهم بوصفها نجمًا، لقد حلت الشفيرة العلمية محل الشفيرة الأسطورية، واللغات البشرية هي أكثر وسائل التشفير تطويرًا وتوجد شفيرات أقل منها، أو تحت لغوية مثل: (تعبيرات الوجه) أو فوق لغوية مثل: التقاليد الأدبية العالية، ونستطيع أنْ نخلص من ذلك إلى أنَّ نظم الأدب المختلفة في الشعر والقصة والرواية والمسرحية...، وتعتمد على توظيف الشفيرات اللغوية وتخليق شيفرات أخرى

مركبة فوقها تنداح بعمق وغزارة" (باعيسى، 2004). ويتبين ممّا سبق أنَّ الشيفرات بأنواعها تهدف إلى تقديم الفهم للنصوص وهي أهم الوسائل السيميائية للوصول إلى المعرفة المتجددة للنصوص الأدبي، ولابد من الاستعانة بكل وسيلة تقدم الفهم الأفضل للنصوص، ولا بد من الاطلاع على الشيفرات النصية التي تسهم في دراسة النصوص الأدبية.

وإنَّ آخر أبعاد السيميائية هو تحول هذه العلامات من بيئة إلى بيئة ومن زمن إلى زمن وقد قدم رولان بارت: "في المدة (1954-1956) مجموعة مقالات في المجلة الفرنسية الآداب الجديدة Les Lettresouvelle)):(1915- 1980)، وشرع (بارت) في كل مقالة في كشف (أسطورة الشهر)، وذلك بإيضاح كيف أنَّ الدلالات في علامات الثقافة الشعبية تنشر إيحاءات تعد في حد ذاتها (أساطير) تنتج نظام العلامات الأكبر الذي يكوّن المجتمع" (العجيمي، 1998)، فليس من الغريب في السيميائية أنْ تصل أبعاد العلامة إلى أسطورة يتحدث بها الجميع دون معرفة الأصل العلامي لهذه الأسطورة، ولابد في هذه الحالة من تدخل السيميائية لتبيان الحقيقة، و"تستعمل اللغة أساسًا لنقل المعلومات والتواصل بين البشر، وبصفتها هذه تعدّ في المنظور الحديث (شفيرة):(code) أي مجموعة من الإشارات المتواضع عليها بين المتخاطبين، وليتمّ التواصل ويتحقّق التبليغ لا بدّ من توافر عدد من الشروط جماعها ستّة: باث ومتلقّ وقناة وسنن مشتركة وبلاغ ومرجع" (كويلي، 2005).

رابعًا: أنواع الشيفرات السيميائية

إنَّ التشفير يشير إلى تحول كلي يفرض اختيار زاوية النظر التي تناسب المستويات النصية بحثًا عن احتمالات المعنى واستشرافًا لفرادة تشكيل النص ضمن سياقها الدلالي، والملاحظ أنّ النصوص الأدبية تتأسس على جملة من أنواع الشيفرات، إنّ الشيفرات التي لا حصر لها، وهناك العديد من أنواع الشيفرات التي يمكن أنْ نختار أبرزها انطلاقًا من توافقها مع خصوصية النصوص الأدبية ومنها الشيفرات الاجتماعية، والنصية، والواقعية، والادراكية، والسيكولوجية.

ويمكن الإشارة إلى أهم في مجال الشيفرات من كتاب أسس السيميائية لمؤلفه (دانيال تشاندلر) إذْ حاول تقديم هذه الشيفرات بصورة مبسطة تمتاز بالسلسة، وتلك الأنواع من الشيفرات تعدُّ أدوات يمكن للناقد العربي الإفادة منها في تجلية النصوص للإبانة عن جوانب الغياب وفضاءات التشفير تستنطق النص بصورته لها خصوصيتها. وقد: "يفهم (مولينو) أنَّ السيميولوجيا قراءة تحليلية لمجموعة من المناهج السائدة مثل: السلوكية، ونظرية الانعكاس، ونظرية البنيوية التوليدية، والنموذجين التحويلي والبنيوي"(السرغيني، 1987). وقد تؤكد الشيفرات السيميائية تعدد المناهج والنظريات، إذْ تجدها أحيانًا اجتماعية أو نصية أو إدراكية أو سيكولوجية، وسأبدأ المعنى الشمولي لِـ"لشيفرات الاجتماعية:

- اللغة المنطوقة (صوتيّة، وظيفية، نحويّة، مفرداتيّة، شيفرات فرعيّة عروضيّة ولسانية).
- الشيفرات الجسديّة (التماس الجسدي، التّجاور، التوجه الجسماني، المظهر، التعبير بالوجه، إيماءات الرأس، الإيماءات، الوضعة).
- الشيفرات السلعية (المُوضة، اللباس، السيارة).
- الشيفرات السلوكيّة (التشريفات، الطقوس، أداء الأدوار، الألعاب)" (تشاندلر، 2008).

وهكذا يتضح مفهوم الشيفرات الاجتماعية التي تركز في أغلبها على الجوانب الملموسة المسؤولة عن إنتاج المعرفة والدلالة وتضافر الدال والمدلول في السياق الاجتماعي ممّا يحفز الشيفرة لتتخذ معناها في حيز النصوص الأدبية، ولا بد من الإشارة إلى التزامنية الاجتماعية التي تتعلق بكل عصر فالجانب الاجتماعي جزء لا يتجزأ من الصورة الكلية للنص الأدبي فالعلاقة: "بين الدال (الرمز الاصطلاحي المادي)، والمدلول (المفهوم الذهني الذي يولده الدال)، هو علاقة يكتسبها مستخدمو اللغة في مرحلة عمرية مبكرة جدًا، لدرجة أنهم لا يشعرون بأي انفصال بين الاثنين مطلقًا. بمعنى آخر، إنَّ الكلمة (Tree) تستحضر لدى متحدثي اللغة الإنجليزية مفهومًا ذهنيًا (للشجرة)،(Treeness) بطريقة شديدة الفورية، لدرجة أنهم يشعرون أنَّ عملية ربط الدال بالمدلول لم تحدث قط " (كويلي، 2005). ولذلك لابد من إدراك النظام الذي يسبق وجود الدال والمدلول فالتحليل: "السيميائي، يمكن تخيل المثلث (السوسيري) الذي يربط (الدال والمدلول والشيء)... فالأشياء داخل نسيج القصيدة ليست مجرد مفردات . إنها حقل علاقات توليدية لا متناهية"(ستيتية، 1989). وأما عن طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول فقد: "ذهب دي سوسير إلى أنّ العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها علاقة مرتجلة (Formalism)" (ثامر، 1994)، وكل ما سبق يُشير إلى ربط الشيفرات بمشهد اجتماعي وبيئة معينة لأنها تعكس بطريقة مخصوصة.

وأمَّا النوع الثاني من الشيفرات السيميائية التي سنفيد منها في هذا البحث في الشيفرات النصية:"

- الشيفرات العلميّة...
- الشيفرات الجماليّة ضمن الفنون التعبيريّة المختلفة (الشعر، المسرح، الرسم، النحت...)، بما في ذلك الكلاسيكيّة، الرومانسيّة، الواقعية.
- الشيفرات البلاغيّة والأسلوبية: العرض، الاحتجاج، الوصف، السرد... وما إلى ذلك (تشاندلر، 2008).

وكل ما سبق من أنواع الشيفرات وما سيأتي يقدم أدوات جديدة تسهم في تجلية النصوص وترتيبها بطريقة ربما تكون جديدة.

والنوع الثالث من الشيفرات التي سنستخدمها في تحليل نص حولية البارودي، وهي:

"الشيفرات الايديولوجيّة: تشمل بمعناها الواسع على شيفرات (لترميز) النصوص و(فكّ) رموزها، سائدة (أو ((مُهَيمنة))، وناتجة عن تفاوض أو

اعتراض. وتشمل بمعناها الضيق كلّ المذاهب التي تنتهي أسماؤها (يّة) أو (انيّة): الفردانية، الأنثويّة، العنصرية، الماديّة، الرأسمالية، التقدمية، الإبقائيّة، الاشتراكيّة، الموضوعانيّة، الشعبانيّة؛ علمًا أنه يمكن عدّ جميع الشيفرات أيديولوجيّة. وتنسجم هذه الأنماط الثلاثة من الإشارات بمفهومها الواسع مع الثلاثة ضروب من المعرفة يحتاجها مفسّرو النصوص، وهي:

1- العالم (معرفة اجتماعية).

2- وسيلة الاتّصال والصنف (معرفة نصية).

3- العلاقة بين (1) و(2) (أحكام موقفية)" (تشاندلر، 2008).

أو تشكل الشيفرات الايديولوجيّة المكمل لما سلف من الشيفرات، التيتؤكد التراسل بين النوعين السابقين من أنواع الشيفرات، ويبدو واضحًا أنَّ الشيفرة المهيمنة أو المهيمنات اللغوية هي مفاهيم تشكل استراتجيات مشتركة تسند إليها السيميائية، والبنائية، والأسلوبية الشعرية في اكتناه أبعاد النصوص الأدبية، ورصد تجلياتها، ويرجع ذلك إلى أنَّ هذه المناهج تنظر للمستويات اللغوية على أنَّها المدخل الجوهري لوعي شبكة العلاقات اللغوية المؤلفة لأنظمة النصوص الأدبية ويشكل رصيدها الإيحائي.

ومن المقرر أنَّ اعتماد الشيفرات على أنَّها إستراتجيات لوعي النصوص الأدبية يؤدي إلى تثوير جذري في استثمار تعالق العلامات اللغوية على أنّه بنى مفتاحية تسهم في قراءة تضافر الأنظمة العلامية وتنافسها وتجسيدها لعناصر وظهور ملامح الهيمنة التي تبسط نفوذها على نصوصية النص، ويبدو أنَّ: "المقاربة السيميوطيقية في دراسة النصوص، تسمح لنا أنْ ننظر في السؤال الخاص بمصداقية النص كشاهد على أحدث أو ظواهر تقع خارجه، وأنْ نمر على المسألة الخاصة بـ (أمانة) النص، وموضوعيته، وأنَّ نعيد النظر في جانبه الأيديولوجي لا بوصفه منتجًا... بل بوصفه كيانًا متحركًا يسمح لنا بإحكام أعلى، وأنْ ننظر في الأيديولوجيا بوصفها عملية يتم بها إنتاج – وإعادة إنتاج – أنواع مختلفة من المعنى، بواسطة تأسيس موقف عقلي تجاه العالم، تُحترم فيه أنظمة علامة معينة بعدّها أنظمة ضرورية، وطبيعية حتى، إنَّ طرائق لإدراك (معنى ما) في الأشياء وغيرها يتم قمعها أو إهمالها أو إخفاؤها، وذلك في العملية نفسها، عملية تمثيل العالم أمام الوعي" (سلدن، 2006).

خامسًا: تحليل نص محمود سامي البارودي في ضوء المنهج السيميائي

فالشيفرة المهيمة في هذا النص جوهرها الجد الذي يقع النقيض للهزل ويرتبط بالمجد، ويشكل معه ثنائية انسجامية تسهم في دينامية النص وسعيه المتواصل بلوغًا للأهداف السامية، ويقود هذه الثنائية الانسجامية عنصر جسدي حركي هو القلب الذي يؤلف سدًا منيعًا عصيًا على الضلالة إذْ يتعالى على سحر الأعين البخل.

وقصيدة (قلدت جيد المعالي حلية الغزل) للشاعر محمود سامي البارودي لتحليله على المنهج السيميائي لأنها غنية بالشيفرات ويسهم المنهج السيمائي في تجليته وتوضيح معالمه، وهو من النصوص المطولة التي تتكون من واحد وسبعين بيتًا من الشعر العامودي، وإنَّ الأدوات السيمائية التي يستفاد منها في تحليل النص هي الشيفرات النصية بأنواعها المختلفة.

ويبدأ بشيفرات حركية ذات دلالات عميقة تستند إلى الشيفرة الجسدية التي يمثلها الفعل (قلدت) وهو أن يقوم بتقليد القلادة، وهو فعل ذاتي حركي جسدي، ويميز الشاعر بين الجدّ والهزل:

قَلَّـــــدْتُ جِيـــــدَ الْمَعَـــــالِي حِلْيَـــــةَ الْغَـــــزَلِ وَقُلْـتُ فِي الْجِـدِّ مَـا أَغْنَى عَـنِ الْهَـزَلِ (عبـد المقصـود، 1999)

يـــــأبى لِـــــي الغـــــيُ قلـــــب لا يميـــــلُ بـــــهِ عَـــــنْ شِـــــرْعَةِ الْمَجْـــــدِ سِـــــحْرُ الأَعْـــــيُنِ النُّجُـــــلِ

فالشيفرة الحركية المهيمنة على القصيدة جوهرها الجد وليس الهزل، والجد في النص يرتبط بالمجد، وهذه ثنائية علامية مدراها الانسجام بين هذين العنصرين، والهزل يؤدي إلى عدم الوصول إلى المجد، وتتراسل الشيفرات الحركية الجسدية مظهرًا عنصرًا من العناصر الجسدية الحركية وهو القلب فَلَهُ شيفرة خاصة تتجه نجو المجد فموطن الحركة والمجد هو القلب، والنص يؤكل الصراع بين المجد وسحر الأعين النجل التي تعكس مدلولًا جماليًا يناقض مفهوم المجد، فالنص منذ البيت الأول والثاني يحرك الشيفرات نحو الجد والمجد ويعمل في طلابهما القلب والحركة، وفي البيتين التاليين يهيم النص بالبيض حيث يقول:

أَهِـــــيمُ بِـــــالْبِيضِ فِـــــي الأَغْمَـــــادِ بَاسِـــــمَةً عـــــنْ غـــــرةِ النصـــــرِ، لا بـــــالبيضِ فـــــي الكلـــــلِ

لَـــــمْ تُلْهِنِـــــي عَـــــنْ طِـــــلابِ الْمَجْـــــدِ غَانِيَـــــةٌ فِـــــي لَـــــذَّةِ الصَّـــــحْوِ مَـــــا يُغْنِـــــي عَـــــنِ الثَّمَـــــلِ

كـــــمْ بـــــينَ منتـــــدبٍ يـــــدعو لمكرمـــــةٍ وَبَـــــيْنَ مُعْتَكِـــــفٍ يَبْكِـــــي عَلَـــــى طَلَـــــلِ

لَـــــوَلا التَّفَـــــاوُتُ بَـــــيْنَ الْخَلْـــــقِ مَـــــا ظَهَـــــرَتْ مَزِيَّـــــةُ الْفَـــــرْقِ بَـــــيْنَ الْحَلْـــــيِ وَالْعَطَـــــلِ

يصدر الشاعر في هذه الأبيات الثلاثة عن شيفرة سلوكية مدارها المجد والجد والإقدام والنهوض بالمكرمات ويضع هذه الشيفرة بصورة نقيضة لطلبة الغانيات وأنَّ ملاحظ التمايز السلوكي أساسها الاعتداد بمطالب المجد والابتعاد عن اللهو، وهكذا تقام هذه الأبيات على مفاهيم انسجامية أساسها الجد والمجد والمكرمات مقابل ثنائية ضدية مفادها اللهو والمكرمات والغانيات والشرب، وتلمع ثنائية ضدية بين معتكف على طلل، وآخر يندب نفسه للمكرمات، ويهيمن الشيفرة الاجتماعية على هذه الثنائيات الضدية إذْ يقسم النص الواقع الاجتماعي إلى قسمين: أولهما ذو همة عالية. تشده القيم العليا، وينهض للمعالي، وآخر تشغله الحياة العابثة بلهوها وزينتها، والملاحظ أنَّ البيت السادس يأتي شيفرة تفسيرية لمظاهر الفروق بين (الحلي والعطل) مما يرسم خارطة طريق اجتماعية للتعالي على الظلال السلبية التي تكتنف مظاهر الحياة والاتجاه نحو ما يرتقي بالنفس البشرية. ويمكن – أيضًا - رصد تحول النص في البيت السادس إلى الشيفرات التفسيرية فالتفاوت هو المظهر للفرق بين (الحلي والعطل) فهذا تفسير عميق للعلاقات، ودليل على وجود معيار نصي يحكم الفوارق، ويحاول النص أنْ يقدم دعوة للنهوض، وترك الأمور الدنيئة، وذلك طبقًا لما جاء في النص:

فـــــانهض إلـــــى صـــــهواتِ المجـــــدِ معتليًـــــا فالبـــــازُ لـــــمْ يـــــأوِ إلاَّ عـــــاليَ القلـــــلِ

ودعْ مـــــنَ الأمـــــرِ أدنـــــاهُ لأبعـــــدهِ فـــــي لجـــــةِ البحـــــرِ مـــــا يغنـــــى عـــــنِ الوشـــــلِ

وهذه الدعوة للنهوض واعتلاء صهوات المجد والصعود نحو العلا اعتمادًا على شيفرة علمية تقدم صورة جمالية وأسلوب مقنع وكلمة مؤثرة، والبيتيين السابقين يبسطان نفوذهما بالإقناع الذي يتجلى في البنية العلامية (في لجةِ البحرِ ما يغنى عنِ الوشلِ) فالماء الكثير يغني عن الماء القليل، ويمارس البيت:

قـــــدْ يظفـــــرُ الفاتـــــكُ الألـــــوى بحاجتـــــهِ وَيَقْعُـــــدُ الْعَجْـــــزُ بِالْهَيَّابَـــــةِ الْوَكَـــــلِ

والاستفزاز بدعوته إلى الشجاعة، وأنْ الشجاع هو القادر على انتزاع أهدافه، وتظهر مضامين البطولة من خلال قرينة المجد وتشكل السبيل لبلوغه.

إذْ تشكل الأيدلوجية الكبرى التي تسهم جميع الأدوات طلبًا لتحقيقها، وتتجلى ملامح هذه الشيفرة الأيدلوجية، إذ يقول الشاعر:

وَكُـــنْ عَلَـــى حَـــذَرٍ تَسْـــلَمْ، فَـــرُبَّ فَتـــىً ألقـــى بـــهِ الأمـــنُ بـــينَ اليـــأسِ وَ الوجـــلِ

وَلا يغرنـــكَ بشـــرٌ مـــنْ أخـــي ملـــقٍ فرونـــقُ الآلِ لا يشـــفى مـــنَ الغلـــلِ

لـــوْ يعلـــمُ مـــا فـــي النـــاس مـــنْ دخـــنٍ لَبَـــاتَ مِـــنْ وُدِّ ذِي الْقُرْبَـــى عَلَـــى دَخَـــلِ

فَـــلا تَثِـــقْ بِـــوَدَادٍ قَبْـــلَ مَعْرِفَـــةٍ فَالْكُحْـــلُ أَشْـــبَهُ فِـــي الْعَيْنَـــيْنِ بِالْكَحَـــلِ

وَاخْـــشَ النَّمِيمَـــةَ، وَاعْلَـــمْ أَنَّ قَائِلَهَـــا يصـــليكَ مـــنْ حرهـــاَ نـــارًا بـــلاَ شـــعلِ

كـــمْ فريـــةٍ صـــدعتْ أركـــانَ مملكـــةٍ وَمَزَّقَـــتْ شَـــمْلَ وُدٍّ غَيْـــرِ مُنْفَصِـــلِ

فاقبـــلْ وصـــاتي، وَلا تصـــرفكَ لاغيـــةٌ عنـــى؛ فمـــا كـــلُّ رامٍ مـــنْ بنـــى ثعـــل

ويبدو أنَّ هذه الشيفرة الأيدلوجية عنوانها الحذر، وتتألف من مجموعة عناصر منها: نبذ الود الكاذب والابتعاد عن الوشاية، وتمثل هذه الأيدلوجية دعوة إلى أنْ يؤسس المرء الثقة على المعرفة، وقد جاءت هذه الأيدلوجية على هيئة وصية ينظمها الحلم والأدب والتجربة، وهكذا تؤلف هذه الفرضية مجموعة مبادئ تأتي على شكل منظومة سلوكية راسخة تؤسس لشخصية تتصف بالحكمة والقدرة على التغلب على الأحداث.

إنـــــي امـــــرؤٌ كفنـــــى حلمـــــي، وأدبنـــــي كـــــرُ الجديـــــدينِ مـــــنْ مـــــاضٍ وَمقتبـــــلِ

فَمَـــــا سَـــــرَيْتُ قِنَـــــاعَ الْحِلْـــــمِ عَـــــنْ سَـــــفَهٍ وَلاَ مَسَـــــحْتُ جَبِـــــينَ الْعِـــــزِّ مِـــــنْ خَجَـــــلِ

حلبـــــتُ أشـــــطرَ هـــــذا الـــــدهرِ تجربـــــةً وَذُقْـــــتُ مَـــــا فِيـــــهِ مِـــــن صَـــــابٍ، وَمِـــــنْ عَسَـــــلِ

فَمَـــــا وَجَـــــدْتُ عَلَـــــى الأَيَّـــــامِ بَاقِيَـــــةً أَشْـــــهَى إِلَـــــى الـــــنَّفْسِ مِـــــنْ حُرِّيَّـــــةِ الْعَمَـــــلِ

لكننـــــا غـــــرضٌ للشـــــرِّ فـــــي زمـــــنٍ أَهْـــــلُ الْعُقُـــــولِ بِـــــهِ فِـــــي طَاعَـــــةِ الْخَمَـــــلِ

فالنصوص تصور صفات شاعره بأسلوبية ذاتية تميل إلى الاعتزاز، ووضع النفس موضع المرجعية لأهل مصر فهو ناصح في المستوى السطحي،وهو ناقل للشيفرات الايديولوجية في المستوى السيميائي العميق، ويتصف هذا الشاعر بمجموعة من الصفات أهمها: (الحلم، والأدب، والعز والتجربة)، فكل هذه الصفات تؤهل الشاعر في مستواه الأسلوبي لحمل شيفرات ايديولوجية، وتقديم النصح فهو على دراية عالية، وكل هذه الشيفرات التصويرية نقلها النص بأسلوبية عالية تحاكي جماليات القصيدة يصور تأديب الجديدين له، ويصور نزعه لقناع الحلم، ويصور حلبه للدهر تجربةً، ويحدد النص وضع شاعره إذ يشير إلى أنَّ الشاعر(غرض للشر) أي أنَّ الشاعر هدف للشر، وسرعان ما ينتقل النص من الشيفرات التصويرية الذاتية إلى الشيفرات التصويرية التفسيرية العامة لوضع (مصر) في ذلك الزمن وتلك البيئة، وربما يكون هذا الانتقال السريع سببه ما قدمه النص من عظمة شاعره فالنص يُذَكِرُ بما اكتسبه شاعره من (حلم، وأدب، وعز وتجربة) ومن ملامح هذه الشخصية الحلم والأدب وسعة التجربة وكل ذلك، ولم يمنع الشاعر من أنْ تكون غرضًا للشر في زمن يتصف بأنَّ أهل العقول في طاعة الخمل، ويوظف النص الشيفرة التفسيرية التي تكشف علة سوء الأوضاع في مصر، وذلك على النحو الآتي:

قامـــــتْ بـــــهِ مـــــنْ رجـــــالِ الســـــوءِ طائفـــــةٌ أدهـــــى علـــــى الـــــنفسْ مـــــنْ بـــــؤسٍ علـــــى ثكـــــلِ

مـــــنْ كـــــلَّ وغـــــدٍ يكـــــادُ الدســـــتُ يدفعـــــهُ بُغْضًـــــا، وَيَلْفِظُـــــهُ الـــــدِّيوانُ مِـــــنْ مَلَـــــلِ

ذَلَّـــــتْ بِهِـــــمْ مِصْـــــرُ بَعْـــــدَ الْعِـــــزِّ، واضْـــــطَرَبَتْ قواعـــــدُ الملـــــكِ، حتـــــى ظـــــلَّ فـــــي خلـــــلِ

وَأَصْـــــبَحَتْ دَوْلَـــــةً «الْفُسْـــــطَاطِ» خَاضِـــــعَةً بَعْـــــدَ الإِبـــــاءِ، وَكَانَـــــتْ زَهْـــــرَةَ الـــــدُّوَلِ

ويقارن بين سياقين مرّت بهما مصر: الأول يظهر وضع مصر في حالة عزها ومجدها، والآخر عندما أحاطت بها طائفة من رجال السوء، وهم الأوغاد الذين تخلخلت بهم قواعد الملك، وتراجعت على أيديهم مصر بعد أنْ كانت زهرة الدول، يقول:

قـــــومٌ إذا أبصـــــروني مقـــــبلًا وجمـــــوا غَيْظًـــــا، وَأَكْبَـــــادُهُمْ تَنْقَـــــدُّ مِـــــنْ دَغَـــــلِ

فَـــــإِنْ يَكُـــــنْ سَـــــاءَهُمْ فَضْـــــلِي فَـــــلا عَجَـــــبٌ فَالشَّـــــمْسُ وَهـــــيَ ضِـــــيَاءٌ آفَـــــةُ الْمُقَـــــلِ

نزهـــــتُ نفســـــيَ عمـــــا يدنســـــون بـــــهِ وَ نخلـــــةَ الـــــروضِ تـــــأبى شـــــيمةَ الجعـــــلِ

وتظهر القصيدة الشيفرات التصوير الذاتي لتعامل الآخر مع شاعر النص تهميشًا للأخر وعدم ذكرهم فهو يقول: (قوم، وساءهم) وهذا يعني عدم اكتراثه بذكر هم؛ لأنهم يتعامل معه بما لا يليق بموصوفه السابق، ويصور النص شاعره بالشمس وينزه نفسه حيث لا يقبل لنفسه إلا أكثر الأمور إشراقًا، ويستمر بالتقليل من قيمة الآخر بتشبيههم بالحشرات (الجَعَل)، ويعود النص إلى إظهار شيفرات ايديولوجية تتمثل في مواجهة الظلم بالسيف، ولو كان ثمن المواجهة الحياة:

بـــــئسَ العشـــــيرُ، وبئســـــتْ مصـــــرُ مـــــنْ بلـــــدٍ أضـــــحتْ مناخًـــــا لأهـــــلِ الـــــزورِ وَالخطـــــلِ

أرضٌ تأثـــــلَ فيهـــــا الظلـــــمُ، وانقـــــذفتْ صـــــواعقُ الغـــــدرِ بـــــينَ الســـــهلِ وَالجبـــــلِ

وَأَصْـــــبَحَ النَّـــــاسُ فِـــــي عَمْيَـــــاءَ مُظْلِمَـــــةٍ لَـــــمْ يَخْـــــطُ فِيهَـــــا امْـــــرُؤٌ إِلَّا عَلَـــــى زَلَـــــلِ

لَـــــمْ أَدْرِ مَـــــا حَـــــلَّ بِالأَبْطَـــــالِ مِـــــنْ خَـــــوَرٍ بَعْـــــدَ الْمِـــــراسِ، وَبِالأَسْـــــيَافِ مِـــــنْ فَلَـــــلِ

أَصَـــــوَّحَتْ شَـــــجَرَاتُ الْمَجْـــــدِ، أَمْ نَضَـــــبَتْ غـــــدرُ الحميـــــةِ حتـــــى لـــــيسَ مـــــنْ رجـــــلِ؟

لاَ يـــــدفعونَ يـــــدًاعنهمْ، وَ لـــــوْ بلغـــــتْ مـــــسَّ العفافـــــةِ مـــــنْ جـــــبنٍ، وَ مـــــنْ خـــــزلِ

خَـــــافُوا الْمَنِيَّـــــةَ، فَاحْتَـــــالُوا، وَمَـــــا عَلِمُـــــوا أنَّ المنيـــــــــــةَ لاَ ترتـــــــــــدُّ بالحيـــــــــــلِ

فَفِـــــيمَ يَـــــتَّهِمُ الإِنْسَـــــانُ خالِقَـــــهُ وَ كـــــلُّ نفـــــسٍ لهـــــا قيـــــدٌ مـــــنَ الأجـــــلِ؟

هيهـــــاتَ يلقـــــى الفتـــــى أمنًـــــا يلـــــذُّ بـــــهِ مَـــــا لَـــــمْ يَخُـــــضْ نَحْـــــوَهُ بَحْـــــرًا مِـــــنَ الْوَهَـــــلِ

فَمَـــــا لَكُـــــمْ لاَ تَعَـــــافُ الضَّـــــيْمَ أَنْفُسُـــــكُمْ وَلاَ تَـــــزُولُ غَوَاشِـــــيكُمْ مِـــــنَ الْكَسَـــــلِ؟

وهنا يموقع النص في سياق علامي يظهر البعد المظلم الذي يكتنف مصر، وبذلك يرسخ صورة سلبية تلقى بظلالها على المشهد المصري، وهكذا يتم صهر الآفاق في شيفرة مدارها الأسى والانكسار، والظلام وهي العناصر التي يحيط بالمجتمع المصري في هذه المرحلة التي يصدرها النص، وينهي ذلك بسؤال قد يكون فيه شيء من الاتهام لهم:

فَمَـــــا لَكُـــــمْ لاَ تَعَـــــافُ الضَّـــــيْمَ أَنْفُسُـــــكُمْ وَلاَ تَـــــزُولُ غَوَاشِـــــيكُمْ مِـــــنَ الْكَسَـــــلِ؟

ويقدم هذا النص حلًا للوضع المأساوي الذي انتهت إليه مصر بطريقة تشكل علاقة سيميائية مضادة وحيوية وتكشف ضرورة مواجهة الظلم، ولا بد لتحقيق ذلك من اللجوء إلى شيفرات علمية تمثلت في الأبيات التالية:

وَتِلْـــــكَ مِصْـــــرُ الَّتِـــــي أَفْنَـــــى الْجِـــــلاَدُ بِهَـــــا لَفِيـــــفَ أَسْـــــلاَفِكُمْ فِـــــي الأَعْصُـــــرِ الأُوَلِ

قـــــومٌ أقـــــروا عمـــــادَ الحـــــقَّ وامتلكـــــوا أَزِمَّـــــةَ الْخَلْـــــقِ مِـــــنْ حَـــــافٍ وَمُنْتَعِـــــلِ

جَنَـــــوْا ثِمَـــــارَ الْعُـــــلاَ بِـــــالْبِيضِ، وَاقْتَطَفُـــــوا مِـــــنْ بـــــينِ شـــــوكِ العـــــوالي زهـــــرةَ الأمـــــلِ

فَأَصْـــــبَحَتْ مِصْـــــرُ تَزْهُـــــو بَعْـــــدَ كُـــــدْرَتِهَا فِـــــي يَـــــانِعٍ مِـــــنْ أَسَـــــاكِيبِ النَّـــــدَى خَضِـــــلِ

لَـــــمْ تَنْبُـــــتِ الأَرْضُ إِلاَّ بَعْـــــدَمَا اخْتَمَـــــرَتْ أقطارهـــــا بـــــدمِ الأعنـــــاقِ وَ القلـــــلِ

شَـــــنُّوا بِهَـــــا غَـــــارَةً أَلْقَـــــتْ بِرَوْعَتِهَـــــا أمنًـــــا يولـــــفُ بـــــينَ الـــــذئبِ وَ الحمـــــلِ

حَتَّـــــى إِذَا أَصْـــــبَحَتْ فِـــــي مَعْقِـــــلٍ أَشِـــــبٍ يـــــردُّ عنهـــــا يـــــدَ العـــــادي مـــــنَ الملـــــلِ

أخنـــى الزمـــانُ علـــى فرســـانها، فغـــدتْ مـــنْ بعـــدِ منعتهـــا مطروقـــةَ السـبلِ

فـــأيَّ عـــارٍ جلبـــتمْ بـــالخمولِ علـــى مـــا شـــادهُ الســـيفُ مـــنْ فخـــرٍ علـــى زحـــلِ

إنْ لَـــمْ يَكُـــنْ لِلْفَتَـــى عَقْـــلٌ يَعِـــيشُ بِـــهِ فَإِنَّمَـــا هُـــوَ مَعْـــدُودٌ مِـــنَ الْهَمَـــلِ

ويعمق النص أبعاد المأساة في الحاضر المصري موظفًا للإشارات اللغوية:(مطروقة السبل، عارٍ، خمول، همل) وهكذا تتنامى حدة التوتر بين الماضي والحاضر، إذْ يؤسس الماضي المصري على عماد الحق وجني ثمار العلا بالبيض ويناقض ذلك الحاضر الذي يتصف بالأسى والعار والخمول:

فبَـــادرُوا الأمْـــرَ قبـــلَ الفـــوتِ، وانتزعـــوا شِـــكَالَةَ الرَّيْـــثِ، فَالـــدُّنْيَا مَـــعَ الْعَجَـــلِ

وَ قلـــدُوا أمْـــرَكُمْ شـــهمًا أخـــا ثقـــةٍ يكـــونُ رِدءًا لكـــمْ فـــي الحـــادثِ الجَلَـــلِ

ماضـــي البصـــيرةِ، غـــلابٌ، إذا اشـــتبهتْ مســـالكُ الـــرأي صـــادَ البـــازَ بالحجـــلِ

إنْ قـــالَ بَـــرَّ، وَإنْ نـــاداهُ مُنْتَصِـــرٌ لَبَّـــى، وإنْ هَـــمَّ لَـــمْ يَرْجِـــعْ بِـــلا نَفَـــلِ

يجلـــو البديهـــةَ بـــاللفظِ الـــوَجيزِ إذا عـــزَّ الخِطَـــابُ، وَطاشـــتْ أســـهُمُ الجَـــدلِ

وَلاَ تَلَجُّـــوا إِذَا مَـــا الـــرَّأْيُ لاَحَ لَكُـــمْ إنَّ اللجَاجَـــةَ مـــدعاةٌ إلـــى الفَشَـــلِ

قـــدْ يُـــدْرِكُ المَـــرْءُ بالتَّـــدْبِيرِ مـــا عجـــزتْ عَنْـــهُ الْكُمَـــاةُ، وَلَـــمْ يَحْمِـــلْ عَلَـــى بَطَـــلِ

وتتضح الشيفرات السلوكية الإجرائية التي تحفز الأمة وتستنهض الهمم – ويطلب القيام بها على عجلٍ لحل الأزمة – من خلال العبارات الآتي: (فبَادرُوا الأمرَ قبلَ الفوتِ / وانتزعوا شِكَالَةَ الرَّيْثِ/ فَالدُّنْيَا مَعَ الْعَجَلِ / تدبير الأمر) ولا بد من الانتباه المضامين الفكرية في النص من خلال العلامات (دال ومدلول) الآتي: (خافوا المنية / ما شاده السيف / فبادروا الأمر/ فالحوت في اليم لا يخشى من البلل/ والموت في العز) كل هذه العلامات تشير إلى شيفرة سلوكية داعية إلى للنهوض الفورية دون أي انتظار أو تواتي؛ لأنَّ الحل في النص يتمثل في الثورة من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة ومصداق ذلك ما ورد عن حياته الحربية التي: "حفلت بالأحداث والتجارب الجسام منذ شبابه الباكر، فاشترك – وهو شاب- في حرب كريت، وأبلى فيها بلاء حسنًا، ثم حارب بعد ذلك في البلقان، وأظهر فيها من البسالة والعبقرية الحربية الكثير، ثم قدر له أن يضطلع بدور ضخم في الثورة العُرابية ضد الخديوي توفيق، وما تلاها من معارك حربية ضد الإنجليز..." (المحص، 2004) وهناك الكثير من المفردات التي تدل على الطبيعة الحربية لشاعر النص.

ويجلو النص شيفرات تظهر صفات القائد على هيئة منظومة تأتلف من جملة عناصر: (شهم / موثوق به / ماضي البصيرة / يجلو البديهةَ باللفظِ الوَجيزِ/ مدبر) وربما يتوقع المحلل السيميائي أنَّ المواصفات الموضوعة في النص تتجه نحو شاعر النص فهو يذكر صفاته ولا يذكر اسمه، وهذا نوع من جماليات التشفير فالشاعر: (يجلو البديهةَ باللفظِ الوَجيزِ وهو مدبر) فقد وصل إلى منصب رئيس الوزراء فكأن الشاعر يشفر النص ليقدم نفسه، ويستخدم التشفير ليوضح ذاته وصفاته، ويعود النص ليقدم شيفرة تفسيرية تأكيدية للنصر في الثورة:

هَيْهَـــاتَ، مَـــا النَّصْـــرُ فِـــي حَـــدِّ الأَسِـــنَّة، بَـــلْ بِقُـــوةِ الـــرأي تَمْضـــي شَـــوْكَةُ الأَسَـــلِ

وَطَـــالِبُوا بِحُقُـــوقٍ أَصْـــبَحَتْ غَرَضًـــا لِكُـــلِّ مُنْتَـــزِعٍ سَـــهْمًا، وَمُخْتَبِـــلِ

وَ لاَ تخـــافوا نَكَـــالًا فيـــهِ مَنْشـــؤُكُمْ فـــالحُوتُ فـــي الـــيمَّ لا يَخشـــى مـــنَ البَلـــلِ

عـــــيشُ الفتـــــى فـــــي فنـــــاءِ الـــــذُّلّ مَنْقَصـــــةٌ وَالمـــــوتُ فـــــي العِـــــزّ فَخْـــــرُ السَـــــادةِ النَّبـــــلِ

لا تتْرُكُـــــوا الجـــــدَّ أوْ يَبْـــــدُو اليَقِـــــينُ لَكـــــمْ فَالجـــــدُّ مِفتـــــاحُ بَـــــابِ المَطلـــــبِ العَضِـــــلِ

طـــــورًا عِرَاكًـــــا، وأحيانـــــا مُياسَـــــرَةً رياضـــــةُ المُهـــــرِ بـــــينَ العُنـــــفِ وَ المَهَـــــلِ

وهنا تتشكل شيفرة سطحية مدارها مجموعة من العبارات (دلالية الرأي، المطالبة بالحقوق، عدم الخوف، العيش في الذل منقصة، عدم ترك الجد) والملاحظ أنَّ كل هذه الشيفرات تؤلف مضامين فكرية إذا تم تطبيقها فإنَّها تؤدي إلى النصر، وترفض بنية مهيمنة نفسها من خلال قول الشاعر:(فالحوت في اليم لا يخشى من البلل)، ويقدم الشاعر المقصدية العليا التي يسعى إليها بقوله:

حتـــــى تعـــــودَ سَـــــمَاءُ الأمْـــــنِ ضـــــاحيةً وَيَزْفُـــــلَ الْعَـــــدْلُ فِـــــي ضَـــــافٍ مِـــــنَ الْحُلَـــــلِ

ويظهر أنَّ النصر يأتلف في سياقيين:(طورًا عِرَاكًا، وأحيانا مُياسَرَة) ونتيجة الطورين: الأمن والعدل، وهما الشيفرة النهائية المطلوبة من دعوا العراك، إذ أراد النص أنْ يقدم ذلك على شكل نصيحة؛ ولكن ليست أي نصيحة بل هي مصاغة على نحو شعري مخصوص:

هـــــذِي نَصِـــــيحَةُ مَـــــنْ لاَ يَبْتَغِـــــي بَـــــدَلًا بِكُـــــمْ، وهَـــــلْ بَعْـــــدَ قَـــــوْمِ الْمَـــــرْءِ مِـــــنْ بَـــــدَلِ

أَسْـــــهَرْتُ جَفْنِـــــي لَكُـــــمْ فِـــــي نَظْـــــمِ قَافِيَـــــةٍ مَـــــا إِنْ لَهَـــــا فِـــــي قَـــــدِيمِ الشِّـــــعْرِ مِـــــنْ مَثَـــــلِ

كـــــالبَرْقِ فـــــي عَجَـــــلٍ، والرعـــــدِ فـــــي زجـــــلٍ وَالْغَيـــــثِ فِـــــي هَلَـــــلٍ، وَالسَّـــــيْلِ فـــــي هَمَـــــلِ

غَـــــرَّاءُ، تَعْلَقُهَـــــا الأَسْـــــمَاع مِـــــنْ طَـــــرَبٍ وَتَسْـــــتَطِيرُ بِهَـــــا الأَلْبَـــــابُ مِـــــنْ جَـــــذَلِ

حَوْلِيَّـــــةٌ، صَـــــاغَهَا فكْـــــرٌ أَقَـــــرَّ لَـــــهُ بِـــــالْمُعْجِزَاتِ قَبِيـــــلُ الإِنْـــــسِ وَالْخَبَـــــلِ

تلـــــوحُ أبْيَاتُهَـــــا شَـــــطْرَيْنِ فـــــي نَسَـــــقٍ كالمشـــــرفية ِقـــــدْ سُـــــلَّتْ مـــــنَ الخلـــــلِ

إِنْ أَخْلَقَـــــتْ جِـــــدَّةَ الأَشْـــــعَارِ أَثَّلَهَـــــا لَفْـــــظٌ أَصِـــــيلٌ، ومَعْنـــــىً غَيْـــــرُ مُنْتَحَـــــلِ

تفنـــــى النفـــــوسُ، وَتبقـــــى وَهـــــيَ ناضـــــرةٌ على الـــدُّهُورِ بَقَـــاءَ السَّـــبْعَةِ الطُّـــوَلِ (عبـد المقصـود، 1999)

الوصية الأخيرة القصيدة تمتاز بشيفرات بلاغية وأسلوبية (نَظْمِ قَافِيَة: بطريقة شعرية / مَا إِنْ لَهَا فِي قَدِيمِ الشِّعْرِ مِنْ مَثَلِ / تلوحُ أبْيَاتُهَا شَطْرَيْنِ/ لَفْظٌ أَصِيلٌ / ومَعْنىً غَيْرُ مُنْتَحَلِ) وشيفرات منطوقة ومسموعة ومشاهدة: (تَعْلَقُهَا الأَسْمَاع مِنْ طَرَبٍ / ويشبهها بالبرق، والرعد، والغيث، والسيل، والمشرفية) هذه الشيفرات تزيد قوة ثقة بهذه القصيدة، وهكذا تكتمل شيفرات النص السيميائية لتبقى كما وُصفة (على الدُّهُورِ بَقَاءَ السَّبْعَةِ الطُّوَلِ) (عبد المقصود، 1999).

الخاتمة

تتألف هذه الحولية من شيفرات متنوعة أهمها: (الاجتماعية، والنفسية، والسلوكية، والإجرائية) التي تطلب إجراءات تقصد بلوغ المقصد الذي ترمي إليه القصيدة تصدرت لتفسير الوضع السائد في مصر وقف أسلوبية مدة زمنية معينة تكشف ملامح بيئة علامية خاصة أدوات القصيدة تصويرها وتهيمن على القصيدة شيفرة تصورية تؤسس لطرق الخروج من الواقع وابتكار واقع جديد في عالم متغير.

واعتماد النص شيفرة مدارها الثنائيات علامية مثل:(الصحو والثمل) و(المجد والجد) في سياق واحد، والملاحظ أنَّ غياب العنونة في النص- وفي أغلب الشعر العامودي - تفتح آفاق وتجليات سيميائية تشكل فضاءات تقديرية ذاتية متعددة، وإنْ كان العنوان الذي يحاضر النص يكمن من خلال

بيت ورد في نص القصيدة:

حوليـــــــة صـــــــاغها فكـــــــر أقـــــــر بـــــــه بـــالمعجزات قبيـــل الإنـــس والخبـــل (عبـــد المقصـــود، 1999)

فالعنوان الذي يكشف عنه هذا البيت هو: (حولية البارودي) يتضمن مفهوم الحولية تكثيفًا خاصًا يدّل على مضاعفة العلامات، وارتفاع درجة الشعرية وهو الملحظ الظاهر في تجليات الأبنية والمهيمنات التي سيطرت على شيفرات النص وجعلتها ذات حمولة دلالية ضاغطة على العلامات النصية، ويبدو أنَّ الملخص للأفق يتضمن الشيفرات التي تظهر التكرار الأسلوبي الذي يذهب إلى تقديم الفكرة بشيفرات متعددة مفادها تأكيد بعض المضامين مهيمنات القصيدة في آفاقها.

ومن المقرر أنَّ النص يقدم المشاهد السيميائي في صورة حكمة رائعة ترسم طرق التحول من رفع إلى آخر تحقيقا لما يطمح إليه الشاعر من استشراف للعلامات.

ولا بد من تبني ما قاله (روبرت شولز) في نهاية بحثه المعنون:(سيمياء النص الشعري) بعدما حلل مجموعة من النصوص: "إنَّ المقاربة السيميائية للشعر لا تختلف اختلافًا كبيرًا عن المقاربات الفعالة الأخرى، ولا تدعي العصمة كمنهج، وما تقدمه – وأرجو أنْ أكون أوضحته – هو منهجية صريحة متماسكة ومفيدة تعليميًا بوصفها طريقة في تطوير المرونة والحساسية التأويلية في الدراسات الأدبية" (شولز، 1992).

وفي الختام يظهر أنَّ للسيمائية تجليات تحليلية من خلال أبعاد تجلو ملامح النصوص الأدبي ولاسيما القصائد الشعرية بوصفها أنموذجات لتعدد أنواع الشيفرات السيميائية وتداخلها، ورسى البحث على اختيار السيميائية بوصفها المنهج الذي تطلبه حولية البارودي، فالنص الأدبي يحدد المنهج الأنسب الذي يوافقه، وبين المنهج السيميائي أنَّ الشيفرات السيميائية تؤسس لنهج تحليلي جادٍ في لامية البارودي وفق تحولات الشيفرات السيميائية التي ستعمل في تحليل قصيدة:

قَلَّـــــــدْتُ جِيـــــــدَ الْمَعَـــــــالِي حِلْيَـــــــةَ الْغَـــــــزَلِ وَقُلْـــــتُ فِـــي الْجِـــدِّ مَـــا أَغْنَـــى عَـــنِ الْهَـــزَلِ

لمحمود سامي البارودي، والمتتبع لتحليل هذه لقصيدة الشعرية يجد قدرًا عاليًا من الإتقان والانتظام في سيميائيتها، فالنص متعة لمحلله، ولقد اتضح دون أي شك أنه يمكن تطبيق المنهج السيميائي على القصائد العربية بطريقة منهجية جيدة تضيف للقصائد أبعاد تحليلية جديدة، ويقدم تطبيق السيميائية أدوات منهجية جديدة تخدم القصائد الشعرية العربية التي ترسم إضافة للنقد الأدبي يمكن الإفادة منها والتطوير عليها أو التقدم بها.

المصادروالمراجع

عبدالرحيم، ع. (1999). ديوان محمود سامي البارودي باشا. ط1. بيروت: دار الجيل.

سلدن، ر. (2006). موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي (من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية). المجلد الثامن. المجلس الأعلى للثقافة. الفصل الرابع: السيميوطيقا بقلم: ستفن بان، ترجمة: خيري دومة.

تشاندلِر، د. (2008). أسس السيمائية. ترجمة: طلال وهبة. ط(1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

باعيسى، ع. (2004). في مناهج القراءة النقدية الحديثة. مركز عبادي للدراسات والنشر.

لوتمان، ي. (2011). سيمياء الكون. ترجمة: عبد المجيد نوسي. المغرب: المركز الثقافي العربي.

الرويلي، م. والبازعي، س. (1997) دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا، المغرب: المركز الثقافي العربي.

ضيف، ش. (1965). البارودي رائد الشعر الحديث. ط(2). مصر: دار المعارف.

غيرو، ب. (1984). السيمياء. ترجمة: أنطوان أبي زيد، ط (1). بيروت: منشورات عويدات.

بوعزيزي، م. (2010). السيميولوجيا الاجتماعية. ط(1). لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

غيرو، ب. (1984). السيمياء. ترجمة: أنطوان أبي زيد. ط(1)، بيروت: منشورات عويدات.

يوسف، أ. (2005). الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة). ط(1). الجزائر:منشورات.

حمداوي، ج. (1997). السيميوطيقا والعنونة. الكويت: عالم الفكر: المجلد الخامس والعشرون: يناير.

كورتيس، ج. (2007). مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية. ترجمة: د.جمال حضري. ط(1). الجزائر: منشورات الاختلاف.

عروي، م. (1996). السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير. الكويت: مجلة عالم الفكر. المجلد الرابع والعشرون. العدد الثالث. مارس، نقلًا عن: Creimas et courtes: semiotque))p:18 ,Grouped"entrevernes (analysesemiotique des texts .

توسان، ب. (2000) ماهي السيميولوجيا؟. ترجمة: محمد نظيف. ط(2).لبنان: أفريقيا الشرق.

بارت، ر. (1986) درس السيميولوجيا. ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي. تقديم: عبدالفتاح كيليطو. المغرب: دار توبقال للنشر.
العجيمي، م. (1998) النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، الجمهورية التونسية: دار محمد الحامي للنشر والتوزيع.
كوبلى، ب. و جانز، ل. (2005). أقدم لك علم العلامات. ترجمة: جمال الجزيرى. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
السرغيني، م. (1987). محاضرات في السيميولوجيا. الدار البيضاء: دار الثقافة.
ستيتية، س. (1989). السيميائية اللغوية وتطبيقاتها على نماذج من الأدب العربي الأردن: أبحاث اليرموك: المجلد السابع: العدد الثاني.
ثامر، ف.(1994). اللغة الثانية:(في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث). ط (1). بيروت: المركز الثقافي العربي.
المحص، ع (2004) حربيات البارودي (تحليل موضوعي، وتقويم فني) جامعة الأزهر.
شولز، ر.(1992). سيمياء النص الشعري، ترجمة: سعيد الغانمي، لبنان: مركز الإنماء القومي، مجلة النصوص الفكرية والإبداعية والنقدية.

References

Abdul ,R. Abdel ,M. (1999). *The Divan of Mahmoud Sami Al-Baroudi Pasha.* (1st ed.). Beirut: Dar Al-Jeel.

Selden, R. (2006). The Cambridge Encyclopedia of Literary Criticism. *Supreme Council of Culture*.

Chandler, D. (2008). *Foundations of Semiotics*. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Ba Issa, A. (2004). *In Modern Critical Reading Curricula*. Abadi Center for Studies and Publishing.

Al-Rouili, M., and Al-Bazai, S. *The Literary Critic's Guide (illumination of more than seventy trends and contemporary critical terms.* Morocco: The Arab Cultural Center.

Dhaif, S. (1965). *Al-Baroudi, Pioneer of Modern Poetry*. (2nd ed.). Egypt: Dar Al Ma'arif.

Guero, P. (1984). *Al-Sami'a*. (1st ed.). Beirut: Awaidat Publications.

Bouazizi, M. (2010). *Social semiology*. (1st ed.). Lebanon: Center for Arab Unity Studies. Guero, P. (1984). *Al-Sami'a*. (1st ed.). Beirut: Awaidat Publications.

Youssef, A. (2005). *Open Signs (A Semiotic Approach to the Philosophy of the Mark)*. (1st ed.). Algeria: Publications.

Hamdaoui. J. (1997). *Semiotics and Addressing*. Kuwait: The World of Thought.

Curtis, J. (2007). *An Introduction to Narrative and Discursive Semiotics*. (1st ed.). Algeria: Publications of Difference.

Urwi, M. (1996). Semiotics and its analysis of the phenomenon of synonymy in language and interpretation.*The World of Thought Journal, Kuwait*, 24(3).

Toussaint, B. (2000). *What is semiology?*. (2nd ed.). Lebanon: East Africa.

Bart, R. (1986). *Studied semiology*. Morocco: Toubkal Publishing House.

Al-Ajimi, M. (1998). *Modern Arab criticism and Western schools of criticism*. Republic of Tunisia: Muhammad Al-Hami House for Publishing and Distribution.

Copley, P., and Gans, L. (2005). *I present to you the science of signs*. Cairo: The Supreme Council of Culture.

El-Serghini, M. (1987). *Lectures in semiology*. Casablanca: House of Culture.

Stetia, S. (1989). Linguistic semiotics and its applications to examples of Arabic literature.*Yarmouk Research, Jordan*, 7(2).

Thamer, F. (1994). The second language: (On the problematic of method. theory and term in modern Arab critical discourse). (1st ed.). Beirut: The Arab Cultural Center.

Al-Mahs, A. (2004). Harbiyat Al-Baroudi (objective analysis and technical evaluation). *Al-Azhar University*.

Shulz, R. (1992). The Simulation of the Poetic Text. *Journal of Intellectual, Creative and Critical Texts, Lebanon, National Development Center*.